Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخير ! » ثم أدار ظهره للنور ، فرأى ظله منبسطاً على أديم التراب ، فهتف قائلا : « وفي أعماق الأرض شيطان رجيم يحب الشر ! » ثم سار نحو كهفه هامساً في نفسه : « أنا بين إلهين هائلين : إله أنتمي اليه ، وإله أحاربه » ومرت العصور إثر العصور ، والانسان بين قوتين مطلقتين : قوة تصعد بروحه الى العلاء فيباركها ، وقوة تهبط بجسده الى الظلمة فيلعنها ؛ غير أنه لم يكن يدري معاني البركة ، ولا معاني اللعنة ، بل كان بينهما كشجرة بين صيف يكسوها ، وشتاء يعرّيها ، ولما بلغ الانسان فجر المدنية ، وهي الألفة البشرية ، ظهرت العائلة ، ثم القبيلة ؛ فتفرقت الأعمال بتفريق الميول ، وتباينت الصناعات بتباين المشارب والمنازع، فقام البعض من تلك القبيلة بحراثة الأرض ، وآخرون ببناء المآوي ، وغيرهم بنسج الملابس ، وغيرهم بصهر المعادن . في ذلك العهد البعيد ، ظهرت الكهانة في الأرض، وهي الحرفة الاولى التي ابتدعها الانسان بدون حاجة حيوية ، أو داعٍ طبيعي اليها » .

وقف الشيطان دقيقة عن الكلام،ثم قهقه ضاحكاً بصوت ارتعشت له تلك الأودية الخالية ، وكان الضحك قد أوسع فوهات (١) كلومه ، فأسند خاصرته بيده متوجعاً ، ثم شخص بالخوري سمعان وزاد قائلا : « في ذلك العهد ظهرت الكهانة في الأرض ، واليك يا أخي كيفية ظهورها :

(١) فوهات كلومه – جمع فوهة – : وهي فمها .